

السبت ١٥ / شباط / ٢٠٢٥

العرب: الاهتمام السعودي بمواجهة مشروع ترامب يشير إلى عودة متسارعة لتعويض إهمال سابق لملفات إقليمية؛ الخليج: المطلوب موقف عربي؛ واشنطن بوست: في موضوع إيران.. هل استسلم ترامب لنتنياهو وأوكل الأمر إليه؛ ترامب يعلن عن مشروع ضخم بين الهند وإسرائيل وإيطاليا والولايات المتحدة؛ إزفيستيا: واشنطن توجّه ضربة لـ"بريكس"! موسكو: نعتزم تطوير العلاقات مع سوريا والوجود العسكري الروسي هناك قيد البحث؛ القدس العربي: دمشق تتسلم ٣٠٠ مليار ليرة سورية من روسيا: ما تأثير ذلك على علاقة البلدين؛ الشرق الأوسط: لماذا أرسلت موسكو أموالاً لحكومة الشرع؛ الشرق الأوسط: لماذا رفضت واشنطن توقيع بيان «مؤتمر باريس لدعم سوريا»؟! باحثان إسرائيليان: استمرار الضغوط الأمريكية على الأردن سيقوّض مناعتها! أنقرة تعزّز وجودها العسكري في قبرغيزستان! فرانس برس: خلافات عميقة بين الرئيس والصحافة؛ ترامب يصف رويترز بـ"المنظمة اليسارية المتطرفة".. والشركة تدحض الهجمات؛ القدس العربي: «مستنقع أخبار» تُديره كيبيرات وادي السيليكون..!!

الموضوع الرئيس: ترامب يغيّر الموازين ويهزّ الأنظمة ويكسر القوانين..!!

أفادت صحيفة العرب، أنّ السعودية تبدي اهتماماً بمواجهة خطة الرئيس ترامب لإخلاء قطاع غزة من سكانه وتستضيف لأجل ذلك قمة عربية مصغرة، ما يؤثّر على عودة سعودية متسارعة لتعويض إهمال سابق في التعاطي مع ملفات إقليمية، لكنها عودة متأخرة ستواجه بالكثير من العقبات أبرزها بروز لاعبين إقليميين آخرين صار من الصعب إزاحتهم والحلول مكانهم في الوقت الحالي على الأقل. ويعتقد مراقبون أنّ السعودية بالغت في الانسحاب من الملفات الإقليمية المهمة مثل غزة ولبنان وسوريا حتى بدت كأنها غير معنية بالمنطقة ولا تريد أن تتعامل مع قضاياها سلّياً أو إيجاباً، ما يجعل عودتها الراهنة مهمة صعبة، خاصة أنها عودة مطلوبة وضرورية ولا تسمح بأي غياب جديد مثلما هو الأمر مع ما يجري في غزة، حيث يحتاج الوضع إلى نفوذ إقليمي قادر على تحويل التصعيد إلى تهدئة وليس المتابعة عن بعد.



ووفق تقرير العرب، يعرف السعوديون، في الوقت الحالي، أنهم مجبرون على التدخل في موضوع غزة للبحث عن حل واقعي ومقبول يمنع خطة ترامب تهجير سكان غزة وتوزيعهم على دول المنطقة، وقد تجد السعودية نفسها معنية باستقبال أعداد من الغزيين أو مطالبة بالإفناق بسخاء على المخيمات أو المدن المعزولة التي سيتم إنشاؤها لهم في دول أخرى عربية وإسلامية؛ **لكن كيف سيتدخل السعوديون، ومع من لإقناع حماس أو الضغط عليها للقبول بوضع ناشئ في غزة لا يكون لها فيه أي تأثير أو مشاركة في الحكم كشرط ضروري لتعطيل خطة ترامب؟**

ومن المرجح أن تجد السعودية أمامها دولا أخرى ماسكة بملف غزة مثل قطر أو مصر؛ فهل ستقبل الرياض، التي ترى أنها قوة إقليمية متقدمة على غيرها دبلوماسيا وماليا، بالسير خلف الخطة التي تقول القاهرة إنها تُعدها ليصادق عليها العرب ثم تُقدم إلى ترامب كأرضية تفاوض وحوار لمنع تهجير الفلسطينيين وتقسيمهم بين الدول؟ وفي النهاية ستحسب على أنها خطة مصرية وأن السعودية قبلت بها. ومن غير المعروف ما إذا كانت الرياض ستلجأ إلى قطر من أجل الضغط على حماس للقبول بالتناحي، لكن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو: ما الذي يجعل الدوحة تقبل بتقديم هذه الخدمة إلى السعودية حتى تبدو صاحبة قرار في الملف الفلسطيني، في وقت يذهب فيه الأميركيون والإسرائيليون إلى قطر للضغط على حماس أو مفاوضاتها؟

وكان للانسحاب السعودي من لبنان، كرد فعل على النفوذ الإيراني، تأثير سلبي على دور السعودية مطلقا؛ حيث يُنظر إليها كجهة مانحة بسخاء فيما يعود العائد السياسي إلى جهة أخرى مثل إيران أو فرنسا أو قطر؛ وفي سوريا لجأت تركيا وقطر إلى المملكة لإكساب شرعية عربية وإسلامية للسلطة الجديدة الموالية لهما من دون تأثير سعودي مباشر على التغييرات التي تجري في دمشق؛ وهكذا، فإن الجميع يقرون بوزن السعودية ويسعون إليه، ولكن بهدف توجيهه إلى خدمة أطراف أخرى، وليس ضمن إعادة التأسيس للتأثير السعودي في الإقليم كحاجة ضرورية. وهو أمر مفهوم طالما أن السعودية قد اختارت بنفسها إهمال الملفات التي تجلب لها المشاكل. ويرى المراقبون أن غضب المملكة على سعد الحريري الضعيف أو محمود عباس المتردد أو سوريا بشار الأسد قد قاد إلى مقاطعة متعددة الأوجه يدفع السعوديون اليوم ثمنها باهظا في مواجهة تعقيدات كثيرة بات تأثيرهم فيها محدودا ويحتاج إلى وسطاء.

وتابعت العرب أن المملكة ستستقبل قمة خماسية تشمل بالإضافة إلى القيادة السعودية قادة الإمارات ومصر وقطر والأردن، وذلك بالرياض في ٢٠ شباط "لوضع قواعد مواجهة" خطة ترامب بشأن قطاع غزة، قبل "حشد الدول العربية" خلف "موقف موحد" في قمة طارئة موسعة في القاهرة. وضمن مساعي السعودية للتأثير في الملفات الخارجية حتى لو تعلق الأمر بملف بعيد عن ملفات المنطقة، رحبت الرياض باستضافة قمة بين الرئيسين ترامب وبوتين على أراضيها بشأن أوكرانيا.



وقالت مصادر إن الفزع تفاقم في السعودية لأن خطة ترامب ستنتطوي على رفض طلب المملكة مسارا واضحا للدولة الفلسطينية باعتباره شرطا لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهو الأمر الذي من شأنه أن يمهّد الطريق أيضا لاتفاق عسكري طموح بين الرياض وواشنطن، والذي سيعزز بدوره أنظمة دفاع المملكة في مواجهة إيران.

وقال مصدران مخابراتيان إقليميان إن الإحباط شديد في المملكة بسبب الحرب. وبدأت الولايات المتحدة مستعدة لتخطي مطلب الرياض إقامة دولتين. وردا على سؤال قبل يوم من تصريحاته بشأن غزة عما إذا كان من الممكن المضي قدما في اتفاق للتطبيع دون حل الدولتين، قال ترامب "السعودية ستكون متعاونة جدا"!!!!

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنه لأول مرة منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ يواجه العرب تهديداً مصيرياً حقيقياً لأنهم القومي يمثل في محاولة تهجير الفلسطينيين مجدداً في إطار خطة أمريكية خبيثة تلبي مطالب اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يسعى إلى التخلص من الشعب الفلسطيني وإلغاء حقه التاريخي في أرضه، وتكريس وجود «إسرائيل التوراتية» من خلال مبادرة الرئيس ترامب بتهجير سكان غزة إلى مصر والأردن، وتهديدهما في حال رفضهما بقطع المساعدات عنهما، لأنه ينظر إلى الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية من خلال عدسة اليمين الإسرائيلي والمسيحيين الإنجيليين، في حين ينظر إلى الفلسطينيين ككمية بشرية فائضة عن اللزوم؛

إنها كارثة جديدة إذا تحققت، وتضرب عمق الأمن القومي العربي، وتهدم كل ثوابت التضامن العربي، وسيادة الدول العربية، وتتنكر لوجود شعب فلسطيني وأمة عربية متجذرة في هذه الأرض، وتتطاول على استقلال دول عربية من خلال مواقف فيها من الازدراء والإهانة ما لا يقبله عاقل، عربي أو غير عربي، وبما يتجاوز كل القوانين والمواثيق الدولية؛ إن العرب في قمتهم الطارئة المقررة يوم ٢٧ الحالي عليهم الارتقاء إلى مستوى المواجهة التي تفرض عليهم ليس من قبل إسرائيل فقط، بل من قبل رئيس أقوى دولة في العالم يهددهم بوجودهم وحاضرهم ومستقبلهم؛ إنه الوقت الذي يجب أن يقول فيه العرب كلمتهم كي يسمعهم العالم والولايات المتحدة تحديداً!!!!!!

وأشار ديفيد إغناطيوس في مقاله في صحيفة واشنطن بوست إلّا أن طموح الرئيس ترامب بأن يكون صانع سلام يصطدم بطموحات إسرائيل وخططها لضرب المشروع النووي الإيراني؛ ففي خضم الضجيج داخل البيت الأبيض، فات العالم تصريحات ترامب في الأسبوع الماضي عندما هدد إيران بأنه سيقوم مع إسرائيل بضربها إن لم توافق على إلغاء مشروع أسلحتها النووية. ولكن ترامب الذي خاض حملته الانتخابية لولاية ثانية في البيت الأبيض على شعار إنهاء الحروب الأبدية، لا يريد أن يبدأ حربا جديدة في الشرق الأوسط. ولكنه يتعرض لضغوط من إسرائيل التي ترى أن هناك فرصة



لاستهداف إيران بعد فترة من الضعف الكبير وبخاصة في أعقاب إضعاف حلفائها في غزة ولبنان وهزيمتهم في سوريا والهجمات المدمرة التي شنتها إسرائيل على الدفاعات الإيرانية في تشرين الأول ٢٠٢٤. وتريد إسرائيل انتهاز الفرصة، بحسب مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين تحدثوا إلى الكاتب.

ويضيف إغناطيوس، أنه إذا لم توافق إيران على التخلي عن برامجها النووية، كما تخلت ليبيا في عهد معمر القذافي، فإن إسرائيل جاهزة لكي تضرب المنشآت النووية الإيرانية، بدعم أمريكي أو بدون، حسب قول المسؤولين، وإدارة بايدن درست في أيامها الأخيرة، دعم مثل هذه الضربة، ولكنها قررت التوقف، وترك الأمر لترامب الذي وضعه على القائمة الأولى من أولوياته. **وكان ترامب واضحا وصريحا** بشأن المواجهة مع إيران في المقابلة الأخيرة التي أجراها معه بريت باير من شبكة فوكس نيوز: "الجميع يعتقدون أن إسرائيل بدعم منا أو موافقتنا ستضربهم، ولكنني أفضل ألا يحدث هذا، وأحبذ اتفاقا مع إيران حيث نستطيع عقد صفقة، ونشرف ونفحص ونفتشها وبعد ذلك نفجرها أو نتأكد من عدم وجود برنامج نووي".

وقد لخص ننتياهو دبلوماسية التهديد بالسلاح على هذا النحو: "هناك طريقان لوقفهم، بالقنابل أو بورقة مكتوبة، وأفضل لو عقدنا صفقة". **ويأمل ترامب أن تدفع حالة الضعف إلى عقد مساومة:** "أعتقد أن إيران في حالة من النرفزة الشديدة. وأعتقد أنهم خائفون ويفضلون عقد صفقة. وأفضل لو عقدت هذه الصفقة معهم بدون قصفهم". **وأضاف لباير أن الدفاعات الجوية لإيران بعد هجمات تشرين الأول "اختفت بشكل كبير".** وقد ناقش ننتياهو مع ترامب عدة طرق محتملة من الدعم الأمريكي، تتراوح بين الدعم العسكري الحقيقي لضربة مثل تقديم المعلومات الاستخباراتية أو إعادة التزود بالوقود بالجو أو غير ذلك من المساعدات، إلى الدعم السياسي الأكثر محدودية لإنذار نهائي.

وقد زودت الولايات المتحدة إسرائيل بالفعل **بذخائر خارقة للتحصينات** من شأنها أن تلحق أضرارا بالغة بأجهزة الطرد المركزي الإيرانية وغيرها من معدات تخصيب اليورانيوم المدفونة في تحصينات جبلية في فوردو، بالقرب من مدينة قم. **وخلص محللو الاستخبارات الأمريكية في كانون الثاني إلى احتمال توجيه إسرائيل ضربة للمنشآت النووية الإيرانية في النصف الأول من عام ٢٠٢٥، وذلك في حالة عدم وجود اتفاق بشأن المشروع الإيراني...** **لقد كان نهج ترامب الصارم في التعامل مع المفاوضات التعطيل ثم التوصل إلى اتفاق، السمة الأساسية لهذه الأسابيع الأولى من ولايته الثانية.** **ولكن التهديد باتخاذ إجراء عملي ضد إيران يشكل محاولة فاشلة، حتى بالنسبة لترامب. فمن الواضح أنه لا يريد الحرب. ولكن صانع القرار النهائي هنا قد يكون ننتياهو، وليس ترامب.!!!**

وعقد الرئيس ترامب مؤتمرا صحفيا مشتركا مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، **شدد** خلاله على الشراكة الاقتصادية بين البلدين والتعاون في مجالات التجارة والدفاع والطاقة. **وكشف**



ترامب عن اتفاق مع رئيس الوزراء الهندي على **إطلاق أحد أعظم طرق التجارة في التاريخ، ويمتد من الهند إلى إسرائيل ثم إلى إيطاليا وصولاً إلى الولايات المتحدة،** مشيراً إلى أن المشروع يمثل "تطوراً كبيراً" وسيتم ضخ استثمارات ضخمة فيه. وأكد ترامب أن الولايات المتحدة ستزيد مبيعاتها العسكرية للهند بدءاً من هذا العام، في خطوة تهدف إلى تعزيز العلاقات الدفاعية بين البلدين. كما أعلن التوصل إلى اتفاق مهم في قطاع الطاقة، دون الكشف عن تفاصيل إضافية. **وشدد ترامب على أن الروابط الاقتصادية بين واشنطن ونيودلهي ستشهد مزيداً من التطوير، مع التركيز على تحقيق العدالة والمعاملة بالمثل في العلاقات التجارية، مؤكداً أن الهند كانت تفرض رسوماً باهظة على الولايات المتحدة، لكن بلاده تعمل الآن وفق مبدأ "المعاملة بالمثل".** ويأتي هذا التعاون في إطار تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الهند والولايات المتحدة، في وقت تسعى فيه واشنطن إلى تعزيز تحالفاتها الاقتصادية والعسكرية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وفق **روسيا اليوم.**

وسلط الأستاذ المساعد في قسم نظرية السياسة بمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، في صحيفة إزفيسيتيا الروسية، الضوء على حروب ترامب ضد منافسي أمريكا؛ فحتى خلال حملته الانتخابية، أعرب ترامب عن رأيه بأن البحث عن عملة بديلة للتسويات المتبادلة داخل مجموعة بريكس أمر غير مقبول؛ إن التعاون الشبكي الناشئ "بسرعات مختلفة" (بريكس مثلاً) يختلف بشكل حاد عن الاتفاقيات الهرمية، التي تحدد الولايات المتحدة فيها لحلفائها المبادئ التوجيهية لسياساتها وضريبة الشراكة؛ في الأمد المتوسط، لم تتوصل إدارة ترامب إلى فهم لما يمكن أن تواجه به مجموعة بريكس، في مجال الأيديولوجيا، ومجالات محددة من التعاون، ولا من يمكن هو الخصم الأهم (الصين، أو إيران، أو روسيا، أو دولة أخرى).

وفي هذا الصدد، **لجأت القيادة الأمريكية الحالية إلى الاستراتيجية التقليدية المتمثلة في "إثارة عش الدبابير"؛ والهدف هو إثارة القلق بين أعضاء مجموعة بريكس، بحيث لا يتحدوا في مواجهة التهديد المشترك؛** في ٧ شباط، وقّع الرئيس ترامب أمراً تنفيذياً يقضي بتعليق المساعدات لجنوب إفريقيا بحجة أن السلطات في برينوريا تمارس التمييز ضد السكان البيض.

وأضافت **الصحيفة أن الأشياء القليلة التي تجمع عادة بين هياكل التعاون الشبكي الدولية هي الأفكار المشتركة حول المستقبل، والاعتناع بأن المشاركة في الشبكة مفيدة، والفرصة متاحة لكل مشارك للحصول على مكانته الاقتصادية فيها؛ من خلال قراراتها بتصعيد التوترات مع جنوب إفريقيا، تحاول إدارة ترامب إرسال إشارة إلى جميع أعضاء مجموعة بريكس مفادها أن المستقبل المشترك من دون أمريكا مستحيل، وأن بعض الفوائد على الأقل سوف يتعين حسابها بالدولار، وأن أكبر المتحمسين لصيغة بريكس قد يواجهون أكبر المشاكل....!!!**



أخبار عن سورية:

موسكو: نعتزم تطوير العلاقات مع سوريا والوجود العسكري الروسي هناك قيد البحث... القدس العربي: دمشق تتسلم ٣٠٠ مليار ليرة سورية من روسيا: ما تأثير ذلك على علاقة البلدين... الشرق الأوسط: لماذا أرسلت موسكو أموالاً لحكومة الشرع... الشرق الأوسط: لماذا رفضت واشنطن توقيع بيان «مؤتمر باريس لدعم سوريا»...!!

أعلنت الخارجية الروسية بأن موسكو تعتزم تطوير العلاقات مع سوريا، وأن مسألة الوجود العسكري الروسي هناك قيد النقاش. **وقالت** المتحدثات الوزارة: "نحن ملتزمون ومعنيون بالتطوير المستمر والنشط للعلاقات الثنائية الروسية السورية في مختلف المجالات". وأضافت: "اتصالاتنا مع الجانب السوري تهدف إلى تحديد فرص ومجالات التعاون الثنائي في المرحلة الحالية. كما أن الوجود العسكري الروسي في سوريا قيد البحث والنقاش (مع الإدارة السورية الجديدة)"، **نقلت روسيا اليوم**.

وأعلن البنك المركزي السوري عن وصول ٣٠٠ مليار ليرة سورية، الجمعة، **من روسيا الاتحادية**. وأكد أن «الأرقام المتداولة حول حجم وكميات هذه الأموال غير دقيقة على الإطلاق». **وشدد على ضرورة الاعتماد على المعلومات الرسمية وتجنب الانسياق وراء الشائعات**. وقال إن «المبلغ الذي وصل الجمعة هو من حق سوريا والشعب السوري، وهو جزء من عقد موقع بين النظام المخلوع وروسيا، وكان يجب أن يصل قبل نهاية العام الماضي، كما ينص العقد على دفعة أخرى سيتم إرسالها في وقت لاحق قد تكون بمبلغ أكبر من المرسل حالياً».

ووفق القدس العربي، تشهد الأسواق السورية منذ مطلع العام الجاري ضغطاً كبيراً على العملة حيث شهدت جميع الأسواق قلة كبيرة في حجم العرض من جهة الليرة التي ارتفعت قيمتها أمام الدولار بسبب قلة العرض. **وحول دلالات وصول كتلة من الأموال السورية من روسيا، وتأثيرها على العلاقات السورية - الروسية، وأيضا تأثير هذه الأموال على الليرة السورية**، يقول **مدير «مركز حرمون للدراسات المعاصرة»** المستشار والخبير الاقتصادي السوري سمير سعياف إن **ما يجري هو مؤشر صغير** على أن العلاقات بين روسيا والسلطة الجديدة في سوريا تؤكد على وجود رغبة بين الطرفين بأن تكون العلاقات حسنة وطبيعية. **وعزا السبب** إلى أن «اتفاق طباعة الأوراق النقدية، يفترض أن يكون اتفاقاً مقابل أجر، وليس عملية مجانية، وقد تكون موسكو تطبع في السابق من دون مقابل، أو أن العملية مسجلة على أنها ديون، ولكن طباعة العملة عادة لا تتم بشكل سهل، لأن طباعتها هي موضوع خاص جداً».

وحول الأهداف الروسية والمصالح السورية من تطبيع العلاقات، يرى سعياف أن دمشق وموسكو حريصتان على تعزيزها وإعادة الثقة بناء على المصالح المشتركة، **معتبرا أن وصول هذه الأموال**



من روسيا، هو مؤشر على رغبة موسكو في تحسين العلاقات مع الإدارة السورية الجديدة. وأوضح: روسيا يهتمها أولاً البقاء في طرطوس كميناء تزوّد بالدرجة الرئيسية وتطمح أن يكون أكثر من ذلك، بينما ترغب الإدارة السورية الجديدة أن يكون ميناء تزوّد فقط دون أن يكون قاعدة عسكرية، رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تريد لأن يكون لروسيا أي وجود في البحر المتوسط ولا بطرطوس ولكن مصلحة سوريا تقتضي وجوداً روسياً وهذا لا يمنع.

وبالنسبة لقاعدة حميميم، قال إن حميميم وضعها غير واضح تماماً، وإذا كان سيجري اتفاق حولها أم لا، فالعلاقات بين روسيا والسلطة الجديدة تميل لأن تكون حسنة، ومسألة طباعة العملة حسب طلب النظام السابق، من قبل، حيث تم تنفيذها اليوم هي إشارة صغيرة من جانب روسيا وتدل على رغبة موسكو على أن يكون هناك علاقات طبيعية بينها وبين السلطة الجديدة.

ومن حيث تأثير هذه الكمية من النقود على الاقتصاد السوري، قال مدير مركز حرمون للدراسات الاستراتيجية: «تقريباً ٣٠٠ مليار ليرة سورية، وقد تكون ٣٠ مليون دولار هو مبلغ ليس كبيراً بالنسبة لحجم الاقتصاد السوري رغم صغره، لكن ٣٠٠ مليار يمكن أن تساعد بضخ الكتلة المالية الموجودة، لتلبية احتياجات السوق، بسبب وجود جفاف في مسألة الكتلة النقدية».

كما أن المبلغ يساهم، وفق المتحدث «بتحريك عجلة الاقتصاد بأثر إيجابي ولكن إذا كان تأثيره على عجلة الاقتصاد أقل من حجم الكتلة النقدية المطروحة فإن ذلك سينعكس بارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة السورية والعكس صحيح، لأنه كلما تم ضخ كمية نقد في السوق التي تكون قيد التداول، وإذا كانت أكثر من احتياج السوري وأكثر من الطلب على النقد كاش لتسيير عجلة الاقتصاد فهذا سوف سنعكس سلباً على قيمة الليرة السورية، وبالتالي قد ترتفع قيمة الدولار مقابل الليرة السورية بحدود فرق التوازن بين العرض والطلب، هذا هو التأثير، ولكن يمكن أن يؤثر خلال الفترة الأولى سلباً على قيمة الليرة السورية بالانخفاض مقابل الدولار الذي سوف يرتفع. وفيما بعد إذا تحركت عجلة الاقتصاد وجرت مبادلات تجارية أكثر وتحسن في المناخ ورغبة في القدوم إلى سوريا؛ فهذا كله ممكن أن يوازن وتعود قيمة الليرة السورية إلى وضعها الحالي والتي تساوي تقريباً اليوم نحو ١٠ آلاف ليرة سورية مقابل الدولار وقد تنخفض حسب تفاضل العلاقة بين الأثر السلبي والأثر الإيجابي».

وبحسب القدس العربي، يعاني مئات الآلاف من العاملين في الجهات الحكومية للشهر الثاني على التوالي من غياب رواتبهم الشهرية بسبب عدم عمل الصرافات التي يتم سحب رواتبهم منها بسبب غياب العملة السورية.



ويقول الباحث والأكاديمي السوري الروسي الدكتور محمود الحمزة للصحيفة: إن زيارة بوغدانوف كانت علامة فاصلة لأنها كسرت الجليد بين البلدين، وعلى ما يبدو كانت هناك مباحثات شفافة وتناولت المواضيع الهامة والإشكالية بين البلدين، ومن قراءة بيان الرئاسة السورية بعد المحادثات بين نائب وزير الخارجية الروسية والشرع يتضح تماماً أن السوريين تطرقوا لموضوع تسليم بشار الأسد لسوريا لأنهم تحدثوا عن المساءلة والعدالة الانتقالية. وأكد على مطالبة «الجانب السوري بتسليم الأموال التي هربها بشار الأسد وأيضاً الحديث عن تعويضات عن المرحلة السابقة».

ووفق ما سيق، **أضاف الحمزة:** يبدو أن العلاقات «تتحسن بعد جولات من التفاوض، كما أن المواضيع التي طرحت على نائب وزير الخارجية بحثت ملفات كبرى وكانت أعلى من مستوى وزارة الخارجية الروسية، وبالتالي تم نقل كل الملف إلى الرئيس الروسي، لهذا السبب قام بالاتصال الهاتفي مع الرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع، وعلى ما يبدو تم وضع النقاط على الحروف في بعض الملفات الشائكة، ولا يمكن الكشف عن النتائج حالياً، ولكن من المؤكد أن اتصال الرئيس الروسي جاء تنويجا لتفاهات تم التوصل إليها، وعقد اتفاقيات إيجابية».

وأضاف الحمزة: هنا لا بد من الإشارة إلى أن الحديث الهاتفي بين الرئيسين بوتين والشرع جرى بعد مكاملة هاتفية أخرى بين الرئيسين ترامب وبوتين، وهذا يشير إلى خيوط تربط بين هذه العلاقات وتنتقل من بلد إلى بلد، مع وجود نوع من الصفقات أو التفاهات الدولية التي تتعلق بسوريا وهذا مؤكد تماماً. وحول الوجود الروسي في الشرق الأوسط، وترسيخ العلاقات بين سوريا وروسيا، وصف المتحدث هذه العلاقات بالهامة للغاية، عازياً السبب إلى أنها «مهمة من أجل التوازن الجيوسياسي والاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وسوريا يجب أن تكون لها علاقات متوازنة مع العالم، علماً الاتحاد الأوروبي يضغط بقوة على حكومة دمشق من أجل التخلص من كل النفوذ الروسي في سوريا». **وقال:** «ما يهم روسيا هو فتح صفحة جديدة وعلاقات جيدة مع الحكومة السورية الحالية، والقواعد العسكرية الروسية هي في غاية الأهمية بالنسبة لروسيا وتعتبر نقطة ومحطة الانطلاق الروسية إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويعني هذا أن الطائرات الروسية التي تنقل أسلحة ومعدات إلى ليبيا كانت كلها تذهب انطلاقاً من قاعدة حميميم، لكن اليوم ستكون العلاقات من نوع آخر، وروسيا لن تتمكن من نقل الأسلحة، وستكون العلاقات دقيقة ومحددة لا تمس بالسيادة السورية واستقلالية البلد».

بدورها، تساءلت الشرق الأوسط: لماذا أرسلت موسكو أموالاً لحكومة الشرع؟ ولفتت إلى تأكيد المصرف المركزي السوري الأنباء المتداولة عن تسلم الإدارة السورية الجديدة، برئاسة أحمد الشرع، أموالاً من الليرة السورية من روسيا، في حين رجحت مصادر أن يكون مصدر الأموال إيران. ورجح الخبير الاقتصادي يونس كريم، وهو باحث أول في «منصة اقتصادي»، رجح نقلاً عن



مصادره الخاصة داخل البنك المركزي السوري، أن يكون مصدر هذه الأموال إيران وليس روسيا. وقال إن «هناك نسبة ضئيلة جداً أن تكون موسكو هي مصدر طباعة هذه الأموال».

وأضاف للصحيفة: «المبلغ الذي تم نقله من روسيا هو ٣٠٠ مليار ليرة سورية فقط، ولا صحة للأخبار المتداولة حول أرقام أكبر بالعملة الصعبة»، مشيراً إلى أن «هذا المبلغ لا يكفي لثلاثة أيام من أجل ضخه في المؤسسات والسوق السورية، ومن أجل دفع الرواتب المتأخرة»؛ إذ إن «سوريا تحتاج من أجل تغطية العجز المالي المترتب عليها لنحو مليار ليرة يومياً في هذه الفترة»، وفق تقديره. وأوضح أن «العملة السورية كانت تُطبع عادة في أوروبا، لكنها توقفت بسبب العقوبات على نظام الأسد. وفي عام ٢٠١٧ أصبحت في روسيا، لكن روسيا كانت تطالب النظام بدفع أجور الطباعة بشكل مباشر، وبالنقد الأجنبي؛ إذ كانت تكلفة طباعة الـ ٥٠٠٠ ليرة نحو ٢٥ سنتاً. وهذا ما دفع نظام الأسد في عام ٢٠٢٤ إلى بدء طباعة الأموال في إيران التي تطلب نحو ٨ سنتات لورقة النقدية ٥٠٠٠ ليرة سورية، كما أن طهران لم تكن تلزم النظام في دمشق بالدفع مباشرة». إلى ماذا تسعى إيران؟

ويعتبر كريم أن «إرسال هذه الشحنة من الأموال يقع في خانة حسن النية، ومد جسور للتواصل مع الحكومة السورية الجديدة في دمشق، عبر الوسيط الروسي». ولفت إلى أن «إيران تعرف حجم الضغط المالي الذي تواجهه الحكومة الجديدة لجهة تأخر رواتب الموظفين وعدم وجود عملة في الأسواق»، مرجحاً وجود دفعات مجدولة من الأموال التي تُطبع في إيران كان النظام السابق قد اتفق على تسلمها من إيران خلال عام ٢٠٢٥. وتابع أن «جميع هذه الأموال ليس لها رصيد»، مؤكداً «عدم وجود تغطية مالية منذ عام ٢٠١١ للأموال السورية المطبوعة؛ إذ توقفت التغطية، وهذا اسمه تمويل بالعجز؛ أي إنه تتم الطباعة والضخ في السوق والاعتماد على المساعدات وتجارة المخدرات (في زمن الأسد). لا قيمة فعلية لهذه الأموال المطبوعة، والدليل أنه عند القيام بعملية تبديل العملة في البنك المركزي في عهد النظام السابق أو الآن، يقولون: نبدل حسب المتوفر. وهذا هو التمويل بالعجز...!!!»

إلى ذلك، وبحسب تقرير آخر للشرق الأوسط، تؤكد مصادر فرنسية أن مؤتمر دعم سوريا، الذي استضافته باريس، الخميس، جاء «ناجحاً»؛ أولاً لجهة الحضور الموسع الذي حرص عليه المنظمون، وثانياً بسبب التوافق على إعلان وقعه جميع الحاضرين باستثناء ممثل الإدارة الأميركية. ومن جهة ثالثة لأنه حصل بحضور ممثل السلطة الانتقالية في سوريا وزير الخارجية أسعد الشبياني، وكانت المرة الأولى التي يُدعى فيها لمؤتمر من هذا النوع. وبحسب باريس، فإن الأمل بصدور بيان مقبول إجماعياً باستثناء دولة مشاركة واحدة لم يكن متوقعاً، بل إن جان نويل بارو، وزير الخارجية



الفرنسي، استبق الأمر ونبه الحضور في كلمته الافتتاحية إلى أن باريس تأمل بصور بيان جماعي، وإذا تعذر ذلك فإنه سيصدر بياناً باسمه؛ لكونه رئيساً للمؤتمر.

تحفظ واشنطن: ولا يبدو أن باريس قد تفاجأت بسبب رفض رئيس مكتب الشرق الأوسط في الخارجية الأميركية التوقيع على «الإعلان» الذي وقعته جميع المشاركين. والسبب في ذلك «تحفظ» واشنطن إزاء «هيئة تحرير الشام» التي تدير سوريا راهناً، عبر رئيسها أحمد الشرع والهيئات التي تشكلت منذ سقوط نظام الأسد في ٨ كانون الأول الماضي.

ووفق القراءة الفرنسية، فإن التحفظ الأميركي ليس مصدره مضمون «الإعلان» بل زمنيته. والمقصود بذلك أن الإدارة الأميركية بصدد النظر في السياسة التي تنوي السير بها إزاء النظام الجديد، وأن هذه العملية لم تنته بعد، ما يدفعها إلى الانتظار وعدم الارتباط بالتزامات لم تقرها بعد على المستوى الوطني. وأكثر من ذلك، فإن الطرف الأميركي يجد صعوبة في التعامل مع الشرع الذي فرضت عليه عقوبات، وأدرجت «هيئة تحرير الشام» التي يتزعمها على لائحة الإرهاب، وهو ما فعله الاتحاد الأوروبي أيضاً، والتي على رأسها وصل إلى دمشق، وتسلم سلطة الأمر الواقع فيها. وأضافت الشرق الأوسط أنّ «التحفظات» الغربية يمكن تفهيمها؛ إذ إنها ترى أن ما صدر عن السلطة الجديدة في دمشق مجرد وعود والتزامات شفوية، وأن المطلوب أكثر من ذلك. لكن فرنسا ترى، على المستوى الفردي، أن الأمور في سوريا تسير في الاتجاه الصحيح، وأنه بالتالي يتعين على «منتقدي» هذه السلطة أن يمنحوها المزيد من الوقت باعتبار أنها موجودة منذ شهرين لا أكثر، وأن الملفات التي عليها التعامل معها؛ إن على الصعيد الأمني أو على صعيد بناء المؤسسات بما فيها الجيش والمؤسسات الأمنية والإدارية، تتطلب الكثير من الوقت.

وتابعت الشرق الأوسط أنّ هذه القراءة تدفع الدول المعنية بسوريا إلى الحرص على «مواكبتها» في العملية الانتقالية؛ بمعنى أن هذه المواكبة يمكن أن تشكل حافزاً للسلطة الجديدة لأن تبقى في سياق المتوقع منها. ومن هذا المنطلق، يمكن تفهم مبادرة الرئيس ماكرون الداعية إلى إعطاء أهمية أكبر للمؤتمر، من خلال مشاركته الشخصية فيه، وإلقاء كلمة الختام التي ضمنها التزامات فرنسية بتوفير الدعم الأمني لسوريا في محاربة الإرهاب، ودفع الدول إلى رفع العقوبات عنها، والحث على عدم تحميل هذه السلطة أكثر مما تحتمل.

ويريد الأوروبيون انتهاج مبدأ رفع العقوبات «القطاعية» التي فرضوها على سوريا بـ«التدرج»، رغم تيقنهم من أن إنهاء سوريا لا يمكن أن يتم من غير رفع العقوبات، ومن غير مساعدات كبيرة خارجية. والحال أن العقوبات الأوروبية التي اتفق الأوروبيون على رفعها عن قطاعي النفط والنقل لم تدخل حيز التنفيذ، وتحتاج إلى التوافق على الإجراءات القانونية والعملية لإطلاقها. وخلال



المؤتمر وما سمع من السلطات الفرنسية، تبدو باريس الأكثر إسراعاً وحماسة لدعم سوريا الجديدة. وأكبر دليل على ذلك دعوة الشرع لزيارتها رسمياً، بحيث تكون أول عاصمة عربية يحط فيها، وعزمها على إعادة افتتاح سفارتها في دمشق قريباً.

كان خوف الغربيين الأكبر أن تنساق سوريا إلى ما انساق إليه العراق بعد إسقاط حكم صدام حسين أولاً، وليبيا بعد انهيار نظام القذافي ومقتله، بأن تعم الفوضى وتتفتت البلاد. ورغم الاعتراف بأن هناك أموراً تحصل في سوريا، في إشارة إلى التصفيات التي جرت بعيداً عن أي محاكمة، فإن الشعور العام أن الأمور ما زالت في حدود المعقول. والخوف الأكبر اليوم عربياً وإقليمياً وغربياً عودة تنظيم «داعش» إلى الواجهة، مستفيداً من التغير السياسي الذي حصل.

من هنا، فإن باريس، ومعها الأطراف الأوروبية الأخرى، تريد من السلطات أن تركز جهودها على محاربة كافة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها «داعش»، وأن ينخرط العراق في هذه الحرب. وبالتوازي، فإن باريس تعرض خدماتها للمساهمة في هذه الحرب، علماً بأن التحالف الدولي الذي كان قائماً لمحاربة «داعش» قبل انهيار التنظيم تماماً في عام ٢٠١٩ ما زال قائماً، ويمكن استخدامه لمنع التنظيم الإرهابي من التمدد. وثمة اعتبار أن أحد الأساليب لجعل الولايات المتحدة أكثر تقبلاً للسلطة الجديدة هو أن تطلب هذه الأخيرة من واشنطن المساعدة في مواجهة «داعش»!!!.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

باحثان إسرائيليان: استمرار الضغوط الأمريكية على الأردن سيقوّض مناعتها...!!

تتوالى التحذيرات في إسرائيل من خطورة مواصلة الضغط الأمريكي والإسرائيلي على الأردن، وتدعو أوساط غير رسمية إلى إشراكه في التسويات. وفي مقال مشترك، يرى باحثان في معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أن العاهل الأردني كان أول زعيم عربي يدخل إلى البيت الأبيض في الولاية الثانية لترامب، ومن وجهة نظر أردنية، فإن هذا اللقاء لم يكن سهلاً؛ ويقول الباحثان أوفير وينتر وإلداد شافيط، بحسب ما نقلت القدس العربي، إنه لدى استلام ترامب منصبه، أعلنت الإدارة الأمريكية تعليق المساعدات الخارجية (باستثناء إسرائيل ومصر)، بما فيها المساعدات للأردن، البالغة ١.٤٥ مليار دولار (ما يوازي ١٠% من الميزانية السنوية)، لمدة ٩٠ يوماً، من أجل إعادة فحصها من جديد.

ويستذكران أنه، في المقابل، كشف ترامب عن خطته لتشجيع هجرة الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأردن ومصر، وألمح إلى أنه يدرس وقف المساعدات الأمريكية لهاتين الدولتين إذا رفضتا التعاون معه. ويتابعان: "امتنع الزعيمان من الدخول في مواجهة أمام الكاميرات خلال المؤتمر الصحافي



الذي عُقد في بداية القمة، وأعلن الملك استعداد الأردن لاستقبال ٢٠٠٠ طفل فلسطيني مريض من غزة فوراً. كذلك، أوضح أنه ستعرض خطة أكثر تفصيلاً بشأن مستقبل غزة، بعد الاجتماع الطارئ الذي تحضره مصر والسعودية في نهاية هذا الشهر. من جهته، أشاد ترامب بقيادة الملك، وأعرب عن ارتياحه لاستعداد الأردن استقبال أطفال مرضى، لكن في الوقت عينه، كرّر أنه ينوي العمل على تهجير الفلسطينيين إلى الأردن".

إلا أن الملك أعرب عن معارضته الشديدة لخطة ترامب في البيان الذي صدر بعد الاجتماع، مشدداً على "إعطاء الأولوية لإعادة إعمار غزة، لا لتهجير الفلسطينيين"، وأن "السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في المنطقة هو السلام العادل على قاعدة حل الدولتين". وبحسب هذين الباحثين الإسرائيليين، يعتبر الأردن استقبال عدد كبير من السكان الفلسطينيين تهديداً للهوية القومية الهاشمية للمملكة، ومحاولة لحل المشكلة الفلسطينية على حسابه. وبناءً على ذلك، تقتضي المصلحة الأردنية إزالة الموضوع من جدول الأعمال، وأن يجري العمل على ذلك كجزء من جبهة عربية إسلامية دولية واسعة النطاق، ومن خلال الامتناع، بقدر الممكن، عن إلحاق الضرر بالعلاقات مع واشنطن، ولاحقاً، بالمساعدات الأمريكية؛ إلى ذلك، بدأ البرلمان الأردني بالدفع قدماً بقانون يمنع تهجير الفلسطينيين إلى الأردن، ويمنح موقف القصر الأردني غطاءً شعبياً وقانونياً.

ووفق الباحثين الإسرائيليين، فإنه رغم حرص ترامب حالياً على عدم التصادم مع الأردن ومصر، فإن الإصرار المتبادل لكل طرف على مواقفه يمكن أن يزيد التوترات بين الأطراف، وخصوصاً إذا واصلت مصر والأردن التعبير عن معارضتهما الساحقة لهذه الخطوة، بدعم من سائر الدول العربية. وعلى غرار أوساط إسرائيلية غير رسمية كثيرة، يخلص الباحثان الإسرائيليان إلى القول إنه يجب التشديد على أن النفوذ الاقتصادي الأمريكي يؤثر فعلاً في الأردن، لكن ليس إلى حد يدفعه إلى قبول الخطة الأمريكية التي تعارضها أغلبية الشعب الأردني، ويمكن أن تعرض استقراره للخطر. ويشدد الباحثان على أن "من الأفضل إشراك الأردن في الحلول المستقبلية في الساحة الفلسطينية، والإصغاء إلى حاجات المملكة، والامتناع عن استخدام الضغوط المالية التي تقوّض مناعتها".!!!!..

أخبار ومواضيع متنوعة:

أنقرة تعزّز وجودها العسكري في قيرغيزستان..؟؟!

سلط تقرير في صحيفة إزفيسيتيا الروسية، الضوء على محاولات تركيا إزاحة روسيا من آسيا الوسطى، حيث تستعد أنقرة وبشيكك لتوسيع تعاونهما الدفاعي. ويتعلق الأمر على وجه الخصوص بالإنتاج المشترك للسلاح وتصديره إلى دول ثالثة. وقد تم بالفعل تقديم مشروع قانون للتصديق على اتفاقية تهدف إلى تعزيز الإمكانيات الدفاعية الصناعية في قيرغيزستان، إلى البرلمان. وعلق الباحث



في قسم الشرق الأدنى وما بعد الاتحاد السوفيتي بمعهد المعلومات العلمية في العلوم الاجتماعية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، رازيل غوزايف، **بالقول:** إن تصرفات تركيا تتناسب مع استراتيجيتها في العالم التركي، والتي في إطارها تريد أنقرة تعزيز دورها وتأكيد زعامتها.

وأعرب غوزايف عن ثقته في أن الاتفاقيات الموقعة بين قرغيزستان وتركيا تظهر نجاحات معينة حققتها أنقرة في هذا الاتجاه؛ وأشار إلى الاتفاقات التي جرى توقيعها في تشرين الثاني ٢٠٢٤، بين رئيسي تركيا وقرغيزستان، أردوغان وجباروف، في مجالات الأمن والطاقة والتعليم والرعاية الصحية والثقافة. **وبحسبه/ "نرى الآن التنفيذ التدريجي للوثائق الموقعة".** وأكد غوزايف أن "تطوير العلاقات في المجمع الصناعي العسكري مع الدول التركية، وقرغيزستان على وجه الخصوص، ضروري لتركيا لإيجاد أسواق جديدة لمجمعها الصناعي العسكري النامي". **ولكن هناك سؤال مركزي يطرح نفسه وهو أن الأسلحة التركية يجري إنتاجها وفق معايير حلف شمال الأطلسي، وهذا يعني أن المشروع المشترك سيعمل وفق هذه المعايير أيضاً، ويعني أيضاً إعادة توجيهه التدريجي للمجال العسكري القيرغيزي نحو متطلبات الحلف في مجالات معينة.!!!!**

فرانس برس: خلافات عميقة بين الرئيس والصحافة... ترامب يصف رويترز بـ"المنظمة اليسارية المتطرفة".. والشركة تدحض الهجمات... القدس العربي: «مستنقع أخبار» تُديره كبريات وادي السيليكون...!!

أفاد تقرير لفرانس برس أن شركة تابعة لمجموعة تومسون رويترز، دحضت الخميس، هجمات الرئيس ترامب، الذي اتهم وكالة رويترز للأنباء بالاستفادة من عقود البنتاغون بشكل غير قانوني. وهاجم الرئيس وحليفه إيلون ماسك وكالة رويترز بسبب عقد بقيمة تسعة ملايين دولار مع وزارة الدفاع الأمريكية، وهو تمويل **مُنح لشركة تعمل في الواقع بشكل منفصل عن وكالة الأنباء.** ويعمل ماسك، بدعم من الملياردير الذي أصبح أقرب مستشاريه، على التدقيق عن كذب في العقود الحكومية مع وسائل الإعلام، على خلفية خلافات عميقة بين الرئيس والصحافة.

وفي إطار حملة صارمة لخفض الإنفاق الحكومي، انتقد ماسك هذه العقود مراراً، وكثيراً ما قدّم معلومات مغلوطة عنها. **وبلغت الهجمات مستوى جديداً الأربعاء، عندما قال ماسك عبر منصة إكس التابعة له، إن وكالة رويترز، المملوكة لشركة تومسون رويترز كوربوريشن، تلقت ملايين الدولارات من وزارة الدفاع لبرنامج حول "الهندسة الاجتماعية"، معتبراً أن "هذه عملية احتيال بالكامل".** وحذا ترامب حذوه، كاتباً على منصة "تروث سوشال" **إن منظمة رويترز "اليسارية المتطرفة" يجب أن "تعيد الأموال"، وشنّ هجوماً أيضاً على صحيفة نيويورك تايمز وموقع**



بوليتيكو. والعقد الذي أشار إليه ترامب وماسك مخصّص في الواقع لشركة تومسون رويترز للخدمات الخاصة (تي ار اس اس)، وهي شركة مستقلة عن وكالة الأنباء.

وقال ستيف روبلي الرئيس التنفيذي لـ تي ار اس اس، إنّ شركته "منظمة أمريكية قانونية منفصلة، يقودها مجلس إدارة مستقلّ، وتعمل بشكل مستقلّ عن وكالة رويترز الإخبارية"، **مضيفاً أنّ التعليقات التي تمّ الإدلاء بها على الملأ "أساءت" تصوير العلاقة بين الشركة والبنّاغون. ووفق روبلي، فإنّ هذه البرامج "قدّمت خدمات برمجية ومعلوماتية لوكالات حكومية أمريكية في الإدارات المتعاقبة على مدى عقود، وساعدتها في تحديد ومنع الاحتيال ودعم السلامة العامة وتعزيز العدالة"!!!!**

وكتبت ندى حطيّط في القدس العربي، **قائلة:** لا شك أن الرئيس ترامب قد ملأ الدنيا وشغل الناس وهو حتى لم يتم شهراً في منصبه بعد؛ فبغير حروب التجارة التي أطلقها ضد حلفاء الولايات المتحدة الكبار (كندا، المكسيك، أوروبا) قبل منافستها اللدود (الصين)، **أشعل الرجل البرتقالي موجة جدل عالمي حول خطته للسيطرة على قناة بنما، واغتصاب جزيرة غرينلاند من الدنمارك، ومن ثم مشروعه للسيطرة وسرقة قطاع غزّة الفلسطيني وترحيل أهله إلى منافٍ كثيرة تبدأ بمصر والأردن، ولا تنتهي بألبانيا وبونتلاند (دويلة أرض الصومال التي لا يعترف بها أحد) والمغرب، ليقفز مجدداً إلى واجهة الحدث بعد مكالمته التلفونية مع الرئيس بوتين والتي قد تكون بوابة صفقة لإنهاء عاجل للحرب في أوكرانيا؛ ولا ننسى أيضاً قراراته التنفيذية الكثيرة التي أمر بها في الشؤون الداخلية...**

ولذلك، فإن وجه ترامب، وأخباره، وهراء أنصاره، والخطاب اليميني العنصري الذي يدعمه أصبح السردية الغالبة على ما يراه الإنسان العادي المتصل بالأخبار والشاشات، سواء عبر نشرات الأخبار والبرامج السياسية، أو في مقدمات الصحف وعناوين المواقع، ناهيك عن مواقع التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث على الإنترنت. **ولكن هل يحدث هذا كلّ بالصدفة؟**

وأوضحت الكاتبة أنّ وسائل الإعلام التقليدي (تلفزيونات وصحف وإذاعات ودور سينما ومؤسسات نشر) **فقدت موقع الهيمنة على صنع معارف الجمهور وآرائهم الذي احتلته طوال القرن العشرين**، لا سيما نصفه الثاني؛ **وذلك لمصلحة شركات التكنولوجيا الكبرى** مثل غوغل، وميتا، وإكس، التي توفر (مجاناً كما يتخيل الكثيرون) مواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث على الإنترنت وتطبيقات قراءة ومتابعة الأخبار؛ هذه الشركات لا تصنع المحتوى بنفسها، كما تفعل وسائل الإعلام التقليدي، ولكنها تديره، وتتحكم بطريقة تقديمه وذلك من خلال خوارزميات متقدمة تقرر ما يعرض على مستخدم معين دون آخر، في وقت معين، عن موضوع معين؛ **هذه الخوارزميات ليست بأي حال مستقلة بذاتها وتتخذ القرارات عبثاً، بل هي في المحصلة نتاج برمجة توجه إلى منح أولويات لأمر دون أمور، ولمصادر إخبارية على حساب مصادر إخبارية أخرى.**



وهكذا، فإن ما نراه في المحصلة كمستخدمين أفراداً هو نتاج ما تقرر غوغل أن تُرينا إياه عندما يُجري أحدنا بحثاً على الإنترنت أو يتجول في يوتيوب، أو ما وجدت ميتا (فيسبوك وثرديز وإنستغرام) أنه يتناسب مع ما تعرفه عنا (وهو كثير حد الرعب أحياناً)، أو يظن إكس أنه الأجدى بنا الاطلاع عليه من محتوى؛ إن ما يفكر به العالم، وما يراه، والسردية بشأن الأحداث إنما تحدده في أوقاتنا المعاصرة وإلى شكل كبير هذه الشركات الكبرى، التي يجمعها أنها ضخمة للغاية – لا يسهل تجاهلها – وأمريكية، ويهيمن على قرارها الاستراتيجي فرد أو أفراد قلائل مرتبطون بشكل أو آخر بذات النخبة التي تحكم العالم من واشنطن.

وأضافت حطيط: البريطانيون، على الأقل نخبتهم المثقفة، تدرك خطورة هذه الهيمنة (الأمريكية) غير المتكافئة على إدارة الوصول إلى المعلومات، لدرجة أن أليكس ماهون، مديرة القناة الرابعة – وهي إحدى التلفزيونات العاملة في البلاد – دعت الحكومة في خطاب ألقته مؤخراً إلى إجبار منصات التواصل الاجتماعي العاملة في المملكة المتحدة على برمجة خوارزمياتها بشكل يعطي فرصة متوازنة للمحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام البريطانية التقليدية، وبما يمنع انزلاق المعروض على الجمهور في المملكة المتحدة إلى ما سمته «مستنقع الأخبار الأمريكية».

وعَلَّتِ الكاتبة بأن ما عنته ماهون بذلك، وما يجب أن يُقلق كل المستخدمين؛ هو أن مصادر موثوقة نسبياً تجد أن محتواها قد توارى لمصلحة جهات شعبية تُثير النعرات وتفتح بوابات الجدل العنصري أو الطائفي أو السياسي، لأن ذلك ببساطة يستقطب فضول المستخدمين، وبالتالي يحقق انتشاراً أوسع، وحكماً أموالاً وفيرة من وراء بيع معلومات المستخدمين للشركات التجارية وفرض الإعلانات عليهم؛ خوارزميات تقرر وفق ما يتطوعون بتركه من أثر على وسائل التواصل الاجتماعي. وبالطبع، لا يقتصر خطر خوارزميات المنصات الأمريكية على التمكين لنشر المعلومات المضللة عبر الإنترنت ومن مصادر غير خاضعة لأي شكل من أشكال التنظيم أو الرقابة، بل إن السلطات وجدت بشكل متكرر أن تلك المواد المنحازة والمسمومة تؤدي إلى تفاقم الأزمات الاجتماعية والاستقطاعات في المجتمع، مما ينعكس سلباً على الجماهير الأصغر سناً على وجه الخصوص.

وأوضحت حطيط أن تراكم قوة وجبروت شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى وارتباطها العضوي بنفوذ الولايات المتحدة المعولم، يصعب مهمة فرض توازن ولو نسبي على نوعية المحتوى المفروض على مواطني دول كبرى مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا، ولك أن تتخيل إذن تلك الاستباحة التامة التي يتعرض لها المواطنون العرب في دولهم المتفرقة من خلال تفرد تلك الشركات الكبرى بالسردية المتوفرة أمامهم في كل وقت.... ما يحتم اللجوء إلى نوع من تعاون عربي عابر للحدود، لبناء كتلة مستخدمين وحجم سوق يخشى معه مالكو شركات التكنولوجيا من خسارة موارد مهمة لهم إن لم يأخذوا برغبات الكتلة العربية بعين الاعتبار. وسوى ذلك، فليس لكل واحد منا خيارات



بديلة عن استهلاك ما تردنه كبيرات وادي السيلكون لنا، مستنقع أخبار مضللة كان أو بستان أو هام
مؤدلة. وفي الحالي سنقرأ، ونسمع ونشاهد ترامب وحاشيته كثيراً خلال السنوات الأربع
المقبلة.....!!!!

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا
الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.

